

207469 - هل يجوز إطلاق لفظ "القرعان" على "القرآن" ؟

السؤال

ما هو حكم إطلاق اسم : القرعان على القرآن الكريم ؟ يطلق بعض الجزائريين اسم القرعان (بإبدال الهمزة عينا) على القرآن الكريم ، نسمعا من بعض العامة: من كبار السن عموما ، مع أن من سمعته يقول بذلك يستطيع نطق الهمزة . فما حكم ذلك؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

إبدال الهمزة عينا : لهجة لغوية قديمة تعرف بالعنعنة ، وتنسب لقبيلة تميم ، فيقولون "عنت" بدلا من "أنت" و"عنك" بدلا من "أنتك" ، و"عرب" بدلا من "أرب" و"قرعان" بدلا من "قرآن" ؛ وذلك لقرب المخرج .

قال الشاعر :

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ** ألا يجاورنا إلاك ديار

قرئ بالإبدال ، هكذا :

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ** عالا يجاورنا إلاك ديار

وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ:

فَمَا أَبْنُ حَتَّى قُلْنَا يَا لَيْتَ عَنَّا * تَرَابٌ، وَعَنَّ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسَفُ

قَالَ الْفَرَاءُ: لُغَةٌ قُرَيْشِيٌّ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ أَنْ ، وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَجْعَلُونَ أَلْفَ أَنْ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً عَيْنًا ، يَقُولُونَ:

أَشْهَدُ عَنكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا كَسَرُوا رَجَعُوا إِلَى الْأَلْفِ ؛ وَفِي حَدِيثِ قَبِيلَةَ: " تَحَسَّبُ عَنِّي نَائِمَةٌ " أَي تَحَسَّبُ أَي نَائِمَةٌ ؛ وَمِنْهُ

حَدِيثُ

حُصَيْنِ بْنِ مُشَمِّتٍ: " أَخْبَرْنَا فُلَانٌ عَن فُلَانًا حَدَّثَهُ " أَي أَنَّ فُلَانًا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ لِبَحِّ فِي أَصْوَاتِهِمْ ، وَالْعَرَبُ

تَقُولُ: لِأَنَّكَ وَلِعَنَّكَ، تَقُولُ ذَاكَ بِمَعْنَى لِعَنَّكَ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لِعَنَّكَ لِبَنِي تَمِيمٍ .

"لسان العرب" (13 / 295) .

ويقول رحمه الله :

" في إبدال الهمزة من العين : قد جاء ذلك في بعض الاستعمال ، فالوجه فيه أن الهمزة والعين متجاورتان في المخرج ، فمن ذلك قولهم في عباب أبواب ، ويجوز أن تكون الهمزة أصلا من قولهم أب للشيء إذا تهيأ له وعباب البحر معظمه ، ومعنى التهيؤ

موجودٌ فِيهِ . وَقَالُوا عُفْرَةَ الْحَرِّ وَأُفْرَتَهُ ، وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَصْلًا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَفْرِي أَفْرًا ، وَأَصْلُ
 الْكَلِمَةِ مِنَ الشَّدَّةِ ، وَالْمَعْنِيَانِ يَجْتَمِعَانِ فِيهَا ، وَيُؤْتَسُّ بِإِبْدَالِ الْعَيْنِ هَمْزَةً إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ عَيْنًا فِي مَثَلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ حَرْقَاءَ مَنْزِلَةً * مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ
 وَالْوَجْهُ فِيهِ : أَنَّ الْعَيْنَ تَقْرُبُ مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ أَبْيَنُ مِنَ الْهَمْزَةِ فَفَرَّوْا إِلَيْهَا خُصُوصًا عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ " انْتَهَى .
 وينظر :

- "توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك" (1/ 359) لبدر الدين المرادي - تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان .
 - "اللباب في علل البناء والإعراب" ، لمحِب الدين العكبري (2/ 300) .

فإبدال الهمزة عينا معروف في لهجات العرب ، وعليه : فإطلاق " القُرْعَان " على " القُرْآن " بهذا الاعتبار لا حرج فيه عند من
 يتكلم بهذه اللهجة ، خاصة في حال كبار السن ، الذين يشق عليهم تغيير ما اعتادوه من النطق ، فلا ينبغي التشدد معهم في مثل
 ذلك ، لأنه من الصعوبة بمكان نقلهم عن لفظ اعتادوه ، حتى ولو كان بإمكانهم نطق الهمزة في جملة الكلام ، فذلك لا يعني أنهم
 يسهل عليهم اعتيادها في كلمات محددة ، نطقوها بغير ذلك .

نعم ، إذا أمكن الاختصار على لفظ " القرآن " ، دون هذا الإبدال : فهو أولى وأحرى ؛ لمنع اللبس في الكلام ، أو إشكال اللفظ
 على السامع ، أو وقوع الخلاف بين الناس ، والحرج في قلوب السامعين .
 وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (176046) .
 والله تعالى أعلم .